القناع التاريخي

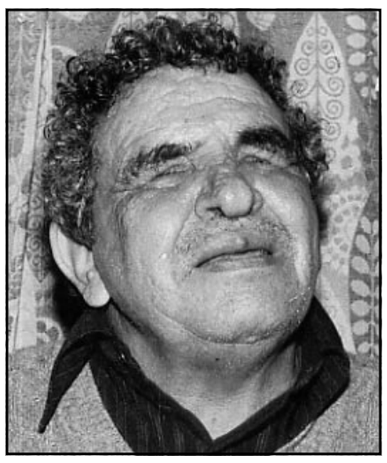

اتخذت قضية التراث والموقف من التراث أهمية بالغة عند الدارسين والباحثين في جميع مجالات العلوم الانسانية وكان للشعر والادباء نصيب كبير في الحديث عن هذه القضية التي عقدت في شأنها الندوات والمحاضرات القيمة.

كما واصلت الدراسات الادبية والفكرية بحوثها في مجالات النقد والبحوث الاكاديمية ,وكان للجميع موقف محدد من التراث وأهميته التي لايمكن الاستغناء عنه أو التخلي عن أي جانب من جوانبه التي تضم ماخلفته الاجيال الماضية من فكر وفن وآثار ملموسة مخطوطة أو ماتناقلت شفاهياً كالاغنية والمثل الشعبي والفلكلور والرقص والشعر العربي والشعر الشعبي وغيرها من نماذج الحضارة والرقي..

نجوى عبدالقادر

أما الشعر فكان من الضروري أن يدرس متصلاً بالتيارات الفكرية التي غدته أو قاومته،كذلك لابد أن يتنبه الدارس إلى الحركة التي ظهرت مؤخراً في منتصف القرن العشرين والتي جاءت متصلة بالتراث،وهي حركة التجديد والمحافظة أو حركة التطور والتراث – وقد استقر المثقفون على تسميتها بحركة أو تيار الاصالة والمعاصرة.

وهنا بدأ الشعر العربي يبحث عن آفاق مشتركة بين الماضي والحاضر واتجه الشعر إلى مواقف مختلفة في سبيل الربط بين القديم والجديد.. واضعين نصب أعينهم أهمية التراث.. كعامل أساسي في البناء الفني للقصيدة الحديثة. وهنا اتجه الشعر وكتاب القصة والرواية إلى طرق أبواب عدة للتراث منها الأسطورة والموروث الشعبي من قصص وروايات والسيرة الشعبية وأنواع البطولات التاريخية- كعنترة وأبي زيد الهلالي والزير سالم وغيرها من رموز البطولة كسيف بن ذي يزن وخالد بن الوليد وصلاح الدين.. وكان للأغنية الشعبية والامثال السائرة نصيب كبير في الأعمال الابداعية الأدبية خاصة في مجال الشعر الحديث حيث لجأ كثير من الشعراء المحدثين إلى البحث عن أسلوب جديد في الرؤية والمعالجة .

لاشك أننا إذا تقصينا الأنواع الادبية السائدة في جملتها،فيما تتضمنه من أفكار وصور ومواقف، لوجدناها تدور حول مصير الانسان العربي في كفاحه الطويل وتوقه النبيل لحياة متقدمة منشودة..

لقد رفع أدب النهضة راية المناداة بالتحرر من نير الاستبداد التركي،وكان الادب الوطني أدب التحرر من الاستعمار الاوروبي،وكان ادب مابعد الاستقلال في المشرق العربي،في اكثر صوره،محدداً فيما بين النكبة والنكسة. وكانت السبعينات من قرننا المنصرم أكبر معالم أدب النكسة.

لقد توزعت الأدب طوال هذه المراحل،محاور عدة،فإذا كان أدب النكبة يتخذ من قضية فلسطين محوراً أساسياً له يطالب باسترجاع الأرض السليبة، فإن الأدب النكسة يدين الواقع العربي ويتصدى للحياة العربية من مختلف جوانبها،وفي مختلف ظواهرها،فهو يعالج الحياة السياسية مثلما يتعرض للاوضاع الاجتماعية،وكثيراً مايلتفت إلى التاريخ بالنقد القاسي الذي يوجهه كذلك للمذاهب والأفكار (هوامش على دفتر النكسة- البكاء بين يدي زرقاء اليمامة- الذي أحرق السفن- الكرنك- محاكمة الرجل الذي لم يحارب).

إن المرارة التي يهج بها شعراء وأدباء السبعينات هي مرارة النكسة ومفاجآتها،والتي أظهرت جلياً ان الانظمة والمناهج التي تسير الحياة العربية الحاضرة هي قيود تمنع الابداع والمبادرة،وتمسخ الرجال إلى اقزام مذلين من هنا جاء التفات الاديب إلى التاريخ واستلهامه حيناً،والرفض العنيف للماضي حيناً آخر.

إن مسألة التاريخ العربي والرجوع إلى أحداثه تشكل أحد الخطوط الرئيسية في ملامح أدب السبعينات،وقد كان الشاعر سليمان العيسى في اواسط الخمسينات قد بعث من التاريخ العربي شخصية الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري كواحد من اوائل المناضلين العرب في سبيل العدالة الاجتماعية،غير ان الشعراء الآن يعودون من التاريخ العربي إلى اكثر زواياه اشكالاً في الصراع الداخلي والطبقي والمذهبي.. ولبعض الأدباء اسقاطات من التاريخ لاتهتم بالتحقق التاريخي للشخصية المنتخبة لأنه "لا يهتم ببعث الماضي ولاتمجيده،ولكنه يحاكم الماضي على ضوء المفهومات العربية المعاصرة فيتهاوى الماضي العربي المجيد بين يدي هذه المفهومات ولايسترد الماضي المجيد اعتباره الا حين ينتصب ليحاكم الحاضر". يتضح هذا جلياً في قصة "الذي أحرق السفن" لزكريا تامر".

أما في الموقف الشعري من التراث،فهو متفاوت بشدة،فهناك من يؤمنون بالتراث ويعتزون به،وهناك الذين يتوقون إلى التغيير الحضاري،ولكنهم لايدينون الماضي،وانما يدينون "تعهر" الماضي بين يدي السادة في الحاضر:

نعرف القصة من أولها
وصلاح الدين في سوق الشعارات وخالد
بيع في النادي المسائي بخلخال إمرأة
او بصورة ثورة جارفة على الماضي أحياناً
يا أبي المهزوم يا أمي الذليلة
إنني أقذف للشيطان ما اورثتماني
من تعاليم القبيلة

إن القناع التاريخي الذي يتمثل بشخصية تاريخية يختبئ الشاعر وراءها ليعبر عن موقف يريده،أو ليحاكم نقائص العصر الحديث من خلالها،ويشترك الشعر مع المسرحية الشعرية (الحلاج وليلى والمجنون لصلاح عبدالصبور) في استخدام هذه الوسيلة،كما تشترك في ذلك القصة القصيرة (قصص زكريا تامر: الجريمة،والمتهم،والذي أحرق السفن...) ولعل الشاعر العراقي البياتي اكثر الشعراء لجوءاً إلى هذه الوسيلة فهو يقول: "حاولت ان اقدم البطل النموذجي في عصرنا هذا وفي كل العصور (في موقفه،النهائي)،وان استبطن مشاعر هذه الشخصيات النموذجية في أعمق حالات وجودها،وان أعبر عن النهائي واللا نهائي. وعن المحنة الاجتماعية والكونية التي واجهها هؤلاء،وعن التجاوز والتخطى لما هو كائن إلى ما سيكون". وقد شمل القناع التاريخي عند البياتي شخصية (الحلاج – المعري – الخيام – طرفه – أبو فراس – هملت – ناظم حكمت) كما شمل المدن (بابل – دمشق- نيسابور – مدريد – غرناطة).

وقد اكثر استعمال القناع في الشعر الحديث فمن أقنعة أدونيس: مهيار الدمشقي "شخصية متخيلة" وصقر قريش. ومن أقنعة محمد عفيفي مطر: عمر بن الخطاب ومن أقنعة البردوني "وضاح اليمن".. وهكذا نجد الشعراء المعاصرين يتفننون في اتخاذ القناع،للتعبير عن ذواتهم.

فعمر بن الخطاب يعبر عن الحيرة المستبدة تجاه الوجود،وهكذا.

ويمثل القناع خلق اسطورة تاريخية – لا تاريخاً حقيقياً- فهو من هذه الناحية تعبير عن التضايق من التاريخ الحقيقي،بخلق بديل له "الاسطورة" أو هو محاولة لخلق موقف درامي،بعيداً عن التحدث بضمير المتكلم،ولكن رقة الحاجز بين الأصل والقناع،تضع هذه الدرامية في أبسط حالاتها،كما أن حضور الأصل باستمرار من وراء الستار – يقلل من التنوع في الأقنعة – على اختلاف اسمائها- فالحلاج عند البياتي في النهاية،حين يقول:

ستكبر الغاية يامعانقي
وعاشقي
ستكبر الاشجار
سنلتقي بعد غدٍ في هيكل الأنوار
فالزيت في المصباح لن يجف،والموعد لن يفوت
والجرح لن يبرأ والبذرة لن تموت..

أقواس

ماذا عن مهرجان عدن الثقافي الربيعي ؟

كما هو معروف فإن فرع اتحاد ادباء عدن كانشط فرع في نسيج اتحاد الادباء والكتاب ويعد بمثابة (فرع الفروع) ليس فقط لكونه فرع عدن بل لما قام ويقدم بفعاليات ترتقي إلى فعاليات المركز بدأ مع تقاليد مهرجاناته الثقافية هذا من جهة ومن جهة القيام بفعاليات رمضانية كل عام هي اقرب إلى المهرجان الثقافي منه إلى الفعاليات الثقافية العادية؟ ناهيك عن تطبيقه لفعاليات برنامجه الاسبوعي كل (ثلاثاء).

إذاً امام هذه الفعاليات والمناشط الابداعية اتت استقالة الاديب القاص المعروف ورئيس فرع الاتحاد وبغض النظر عن اسبابها رغم أهمية ماستشكله ابتعاد الاديب القاص عن قيادة الفرع لكونه اصبح واجهة الفرع نقول امام هذا الغياب مامصير مشاريع الفرع والتي بدأت تقترب من مفرده جديدة على عوالم فعالياتها وهي (ترحيل وتأجيل) الفعاليات إلى أجل مسمى!!!

نتمنى أن تكون استقالة رئيس الفرع (سحابة صيف) سرعان ما تنقشع (غمتها) وستعود سحب فرع عدن كما عهدناها (ممتلئة) بالفعاليات حتى تظل وإلى الأبد وكما اثبته واقع فعاليات فرع الفروع .

عبدالله الضراسي

أيمن زيدان في "كيد النساء"

دمشق/ وكالات :

الفنان السوري أيمن زيدان يستعد حاليا للمشاركة فى المسلسل التليفزيونى الجديد "كيد النساء" وتشاركه البطولة الفنانة رغدة، من اخراج نادية حمزة.

من ناحية أخرى يشارك زيدان في المسلسل التليفزيونى الجديد "حرم سيادة الوزير" تأليف محمود الجعفوري، ومن إخراج سامر برقاوي .

ويشاركه فى بطولة المسلسل أيمن رضا، أندريه سكاف، رنا الأبيض، شادي زيدان، شكران مرتجى، ومن المتوقع أن يتم عرضه في شهر رمضان.

تدور أحداث"حرم سيادة الوزير" حول قصة محامي عاطل يتحول فجأة إلى وزير، مما يقلب حياته وحياة أسرته رأساً على عقب.

تجدر الاشارة الى أن زيدان اوشك على الانتهاء من تصوير دوره فى المسلسل التليفزيونى الجديد "على طول الأيام" حيث يقوم بدور الأستاذ "سهيل" الذي يتمتع بالطيبة العالية والروح الإنسانية.

"أوقات فراغ" يعالج قضايا الشباب المصري

القاهرة/ وكالات:

لقي فيلم "أوقات فراغ" للمخرج المصري محمد مصطفى ترحيبا من غالبية النقاد والمخرجين والمشاهدين، الذين اعتبروا أنه أول فيلم شبابي يطرح مشاكل هذا الجيل من منظار أبنائه ويستخدم لغتهم ورؤيتهم ليعرض الضياع الذي يعيشونه.

وما يميز هذا الفيلم الذي قدم الأحد الماضي في عرض خاص في نقابة الصحافيين المصريين هو أن معظم المشاركين فيه على أعتاب العشرين حتى إن كاتب السيناريو انتهى من كتابته وعمره ١٧ عاما.

والفيلم تأليف عمر كمال وبطولة أحمد صدقي وكريم قاسم وعمرو عابد والشاعر أحمد حداد (حفيد الشاعرين فؤاد حداد وصلاح جاهين) الذين يقومون بالتمثيل لأول مرة، إلى جانب رندا البحيري وصفا تاج الدين.

وترى الناقدة علا الشافعي أن الفيلم يمثل "تجربة مهمة ومغايرة لواقع السينما القائمة، وبغض النظر عن نقاط الضعف الموجودة في السيناريو فإن الفيلم يعتبر أقرب إلى حياة الشباب اليومية".

وتابعت الشافعي أن "الفيلم يصف حياة الشباب أكثر من كونه دراما شبابية، حيث يرصد حالة الارتباك والتخبط التي تعيشها شريحة كبيرة من هؤلاء في ما يتعلق بالعلاقة مع الأهل والدين والمخدرات والجنس".

من جهته يرى الناقد محمد صلاح أن "معالجة الفيلم للقضايا اليومية التي يناقشها الشباب تعرضت للمحرمات الثلاثة اجتماعيا وهي الدين والجنس والمخدرات، فمشاهد الفيلم تطرح علاقة الأصدقاء الأربعة مع تعاطي المخدرات وإقبالهم على الجنس إلى جانب حواراتهم الدينية غير الواضحة في ذهنهم".

أما الناقد طارق الشناوي فقد أبدى بعض التحفظات على الفيلم ورأى أنه "يقدم مادة خاما لصناعة فيلم لأن الكاتب قدم شريحة واقعية من دون أن يحيطها بسياج درامي ودون أن يقدم إشعاعا سينمائيا على الشاشة".

بوش وكويزومي يزوران ضيعة الفيس بريسلي

واشنطن/ وكالات:

يزور الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الياباني جونيتشيرو كويزومي وهو من عشاق فن النجم الراحل الفيس بريسلي ضيعة مغني الروك في جريسلاند يوم ٣٠ من يونيو.

وانتقل بريسلي الى الضيعة ومساحتها ١٣ فدانا وتقع في ممفيس بولاية تينيسي الامريكية في الخمسينات وتوفي هناك عام ١٩٧٧ وهو في الثانية والاربعين. ويفد أناس من مختلف انحاء العالم من محبي فن بريسلي على جريسلاند لزيارة الضيعة التي تعتبر معلما تاريخيا امريكيا رسميا.

ويشترك كويزومي البالغ من العمر ٦٤ عاما وبريسلي في انهما ولدا يوم الثامن من يناير.

وتقول مواقع انترنت لعشاق موسيقى الفيس بريسلي ان الزعيم الياباني هو عضو نشط في ناد لمحبي الفيس بريسلي في اليابان كما انه قام بغناء واحدة من اغاني بريسلي في مأدبة اقيمت اثناء زيارته لاستراليا العام الماضي.

وسوف يترك كويزومي منصبه في سبتمبر ايلول ومن المحتمل ان تكون زيارته للولايات المتحدة ومباحثاته مع بوش هي الاخيرة بصفته رئيسا للوزراء.

وكثيرا ما يتحدث بوش عن صداقته مع كويزومي ويضرب بها المثل على كيفية تغير العلاقات بين الدول على مر الزمان. وحاربت الولايات المتحدة اليابان اثناء الحرب العالمية الثانية.

دوريس ليسنج ..واقتحام عالم النفاق

خالد عبدالله محمد

من أرشيف الذاكرة ,وبعض قصاصات من ورق هنا وهناك كنت أسجل فيها ملاحظات عن بعض المواضيع كنت قد قرأتها.. لازلت أتذكر موضوعاً قرأته فيما قرأت من المواضيع ,ورغم تراكم الأعوام وتبدل الصور اليومية في الحياة لازال لفحواه صداه في نفسي ,لم يغب عن ذهني ,الا لقوة ذاكرتي الحديدية التي هي ليست كذلك ,ولكن لأن المخزون النفسي لكل انسان وماتلقاه من معارف ايجابية يتفاعل مع "ايقاعات الحياة تساعده على التذكر اللا ارادي ولست أدري ما الذي حداني لتذكر واقعة أدبية جرت في بريطانيا في ثمانينات القرن الماضي ,ومع ذلك لازالت لهذه الواقعة تأثيرها العميق في نفسي حتى هذا اللحظة وكأنني كمن فرغ تواً من قراءتها.. ربما تكون مغزاها العميق الذي يحمل دلالات في طبيعة حياة الناس لأن حلبة الحياة متنوعة الصفات وتتعدد وتتزاحم فيها عناصر متباينة وتكثر فيها المسميات والالوان ,فليس أبناء التسعة سواء في هذه الحلبة الشاقة!!

هذا الموضوع الذي لازال عالقاً في ذاكرتي المتواضعة هو موضوع الكاتبة البريطانية "دوريس ليسنج" وهي من أشهر الروائيات في بريطانيا والتي أقتحمت عالم النفاق في الثمانينات من القرن الماضي لتخوض تجربة فريدة من نوعها ويالها من تجربة, حيث قدمت روايتها الجديدة "يوميات جارة طيبة" – حين ذاك- باسم مستعار لم تتلقفها دور النشر بتلك الحفاوة والترحيب المعروفين حين تقدم روايتها باسمها المعروف والمشهور بل وجدت الرواية الكساد والبوار كاليتيمة المنكوبة تنتقل من دار نشر إلى آخر.. قبل ان تصل الرواية المخطوطة بالآلة الكاتبة إلى ناشر وافق على نشرها, وقد قرأتها احدى رؤساء تحريرها والتي وافقت على نشرها وتدعى (فيليبا هاريسون) وذكرت في تقرير قبولها لهذه الرواية ان الراوية تذكرها بدوريس ليسنج في شبابها!! وقررت دار النشر منح المؤلفة سومرز ليسنج – الاسم المستعار- مبلغ ألفي جنيه استرليني مقدماً وهو مبلغ محترم بالنسبة لما يتقاضاه المؤلفون المغمورون!!

كما طالبت دار النشر باجراء بعض التعديلات في الراوية والتي تولت الكاتبة الحقيقية "دوريس ليسنج" باجرائها في روايتها المنكوبة!!

وفي هذه المحطة الصعبة التي واجهتها الروائية الكبيرة "دوريس ليسنج" كشفت المؤلفة الحقيقية عن حقيقة مؤلفة هذه الرواية لرئيسة التحرير "فيليبا هاريسون" وأتفقتا على ابقاء الأمر سراً كون الأمر تجربة نادرة وفريدة ولتريا معاً تحصيل حاصل التقبل البطيئ والمتعض من المجتمع لرواية ناضجة لروائية ذات باع طويل في مجال كتابة الروايات طبقت شهرتها الآفاق في هذه المعمورة ,ولتريا معاً كيف ستحبو هذه الرواية (على اعتبار انها رواية وليدة) في مجتمع يؤمن بالأسماء الكبيرة ولو جاءت بالغث ,ولايعر بالاً إلى فحوى ماكتب ولو كان سميناً بل إلى كاتبه!

ماذا جنت المؤلفة الكبيرة من تجربتها الفريدة هذه؟

ربما أضمرت الروائية السرور المشوب بالكدر ,وهي ترى ثمرة تجربتها ,ورأت مدى تأثير النفاق الاجتماعي في رفع أو خفض قيمة عمل ما. الا ان المسلم به ان الرواية عانت الكثير من التنكيل ان صح التعبير. ويمكن القول:

١- لم تجن المؤلفة الكبيرة غير عناء طباعة روايتها.

٢- خسرت العائد المادي التي ستجنيها لو أنها طبعت روايتها باسمها الحقيقي.

٣- عدم اهتمام النقاد والمستغلين بالأدب بالأسماء الجديدة.

٤- لم تحظ الرواية للتناول سوى من الروائية "مارجريت فورستر" والناقدة "أنطونيا بيات" وقد وصفتا الراوية بأنها رواية لابأس بها.

إلا ان مجلة "بوك سيللر" إلى حد ما قد وصفت الرواية في نبذة مختزلة وذكرت ان رواية "يوميات جارة طيبة" كان من الممكن ان تصاغ بنحو أفضل ,لكون المؤلفة وهي صحفية ناشئة في أول الطريق لم تستطع تذليل صعوبات السرد وصياغة الرواية باسلوب الراوي المتمرس والذي هو لسان حال بطل الرواية!!

وذكر مصدر آخر عن الرواية بأنها متفاوتة الأجزاء من حيث الجودة! ولم تصفها بالمرة صحف أخرى مثل "صنداي تايمز" و " ديلي وصانداي تلجراف" و "التايمز" و" ديلي اكسبرس" و "ملحق التايمز الأدبي" كما لم تشر اليها برامج الكتب الجديدة في الاذاعة البريطانية.

ونظراً لرداءة استقبال الرواية رفضت اعادة طباعة الرواية في طبعة شعبية لمبررات كاتبة الرواية أو الجدوى التجارية.. الخ .. الخ

ماذا بعد الخدعة الأدبية الكبيرة ! !

وكان لابد لليل أن ينجلي .. ولابد للحقيقة أن تسطع هاهي "صنداي تايمز" تعلن الحقيقة وتفجرها بقلم ناقدتها الأدبية "كلير تومالين " ففي لقاء أجرته مع الروائية الشهيرة "دوريس ليسنج" حول رواية "يوميات جارة طيبة" ذكرت الروائيات الكبيرة بأنها رغبت في الخروج من جلباب شهرتها ومداعبة دور النشر والنقاد والقراء. ولكنها جلبت لنفسها هموماً أثقلت كأهلها.

إنقلاب حال الرواية التعيسة وبدء تصاعد شهرتها ! !

وبعدها؟ ياللهول.. ماذا جرت للرواية. أمن الحضيض إلى ذرى النجوم تصاعداً لترتفع بها إلى عالم المجد درجات درجات من العلى والسمو ؟!!

ألم تصنف الرواية بأنها كيت وكيت ومن حظائر الكتاكيت؟؟

إذن هو النفاق يسلب عقولنا ويسفه جهودنا. فلا جدوى للعقول والجهود في عالم النفاق؟؟

تباً لهذا النفاق ,فكم في عالمنا من قتيل النفاق!!

مع اكتشاف الخدعة أهتزت الدوائر والمحافل الادبية والاجتماعية في بريطانيا وتسابقت الصحف بهمة عالية لتتناول الرواية نقداً وتحليلاً, وتبدلت النظارات السوداء بأخرى شفافة ,والرؤية السلبية إلى ايجابية, والازدراء إلى تقدير ,وصار العمل- الرواية من التقزم إلى التعملق.. وانقلبت الرواية من حال البوار إلى الرواج وتسابق الناس إلى اقتنائها حتى حازت أرقاماً قياسية في مبيعاتها! !

وازاء هذا الانقلاب الذي حدث في حال الرواية برزت "الصنداي تايمز" ان الصحف تهتم بكبار الكتاب والمشاهير ولاتكتشف الكفاءات الجديدة وان حال النقد والنشر بحاجة إلى صحوة ومراجعة الخ... وأخيراً.. إن كان هذا الحال في بلاد الضباب.. ترى كيف الحال في بلداننا العربية وعندنا ! !

سوينكا يحصل على جائزة فايلهايم الأدبية من ألمانيا

برلين/ وكالات:

فاز الكاتب النيجيري الحاصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٨٦ وولي سوينكا بجائزة فايلهايم الألمانية في الأدب وهي الجائزة الثقافية الوحيدة التي يمنحها التلاميذ.

ووصف الرئيس الألماني هورست كولر الكاتب النيجيري في حفل تكريمي بقصر بيلفو بالعاصمة برلين الثلاثاء، بأنه من دعاة الحرية والديمقراطية والتوعية في بلده وخارجها. وجاء في حيثيات منح الجائزة أيضا أن سوينكا ساهم في بناء جسور بين القارات والثقافات والبشر من خلال أعماله.

وقال سوينكا في كلمته تعرض فيها لقضية ما إذا كان يمكن أن يكون العنف مبررا للعنف المضاد "إن كل ما تحتاجونه فقط هو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التليفزيون أو مطالعة الصحف لكي تعرفوا تماما أن هذه الإشكالية لم تحل بعد ولكن الأمر الأهم هو أن يفطن المرء إلى الأهمية الشديدة لإيجاد حل لهذه المشكلة".

يذكر أن سوينكا يعيش بين كاليفورنيا ونيجيريا ويولي قضية الديمقراطية والعدالة أهمية كبرى وقد كتب أكثر من ٢٠ مسرحية وعددا كبيرا من الروايات التي تتسم بنقد المجتمع، إضافة إلى الأشعار والمقالات.

مساحة إعلانية